٧ (غافلون) : ساكنون فما لحد (١) الغفلة

~~(٢)~~

٢ (غلبت الروم الخ — هذه واقعة حدثت في عهد نزول القرآن، ثم غلبوا في
عهد الخلافة الفاروقية، في الشام ومصر، حيث أخذها منهم المسلمون،
ولكن هذان الغلبان موضعيان جزئيان، وأما غلبتهم
التي قضت على دولتهم وبها سقطت حكومتهم المحتضرة، فكانت على
يد (اودوسر) زعيم قبائل جرمانية سنة ٤٧٦ ب.م وهؤلاء
الجرمان هم الذين كانوا يلقبون بالبربر، فيقول المؤرخون ان سقوط
مملكة الرومان كان بيد البربر، وهم قبائل (الطوطا) من قبائل
الجرمان

~~(٤١)~~

٤١ (ظهر الفساد في البر والبحر) — كان العرب والعبرانيون يريدون بكلمتي البر والبحر (؟)
جهتي الشرق والغرب، لوقوع بحر الروم بالنسبة اليهما غربا، وعلى
هذا فكلا الجهتين يابسة، أو المراد (بالبحر) ~~البلاد التي يحيطها~~
كل بلد يسمونها جزيرة ~~أو شبه جزيرة لأنها أو معظمها في البحر،~~ شرقية
أو شبه جزيرة مثل سينا، لأنها أو معظمها محوط بالبحر، وبعبارة أخرى
أوسع جدا مما قبلها: البر القارات الثلاث التي قد توسط بينها البحر
المتوسط وهي آسيا شرقا، وأوروبا غربا، وأفريقيا جنوبا، وأما البحر

فالمراد منه ما فيه من القارئ الرابعة والخامسة راجع ... الكتب لتتبعه

هل هذا الكلام صحيح أو لا؟

٥٩ (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون)، والطبع لا يتغير

٣٠ (لا تبديل لخلق الله): من هذا أخذ المتنبي قوله:

يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل

١٧و١٨ (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون): لم تكن الساعات معروفة ولا مصنوعة في عهد التنزيل، ولذا لم يوقت بها، وأيضا فالساعات لا توجد مع كل شخص، فكان من الحكمة التوقيت بعلامات هي معروفة وعامة سهلة على كل أحد، ولذلك قسم الليل والنهار إلى المساء، وفيه صلاة المغرب والعشاء، وإلى الصباح، وفيه صلاة الفجر، وإلى العشي، وفيه صلاة العصر، وإلى الظهيرة، وفيه صلاة الظهر، وأما أهل الكتاب، فقال بوست: (كانت ساعات الصلوات عندهم الثالثة والسادسة والتاسعة)

٤ (في بضع سنين)، فالأمور مرهونة بأوقاتها

٢١ (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة):

أجارت (أم هانئ) حموين لها يوم الفتح، وأراد علي قتلهما، فقالت يا رسول الله، زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا أجرته: فلان ابن هبيرة - فقال لها رسول الله (ص) قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ. والحديث في الصحيح البخاري وغيره.

٢٣ (ومن آياته منامكم بالليل والنهار)

الاحتياج للنوم بالليل معلوم، وأما بالنهار فالحاجة إليه توجد في البلاد الحارة كالحجاز، وسائر بلاد الشرق، لكون درجة الحرارة فيها تزيل من الجسم القوة والاستعداد للتيقظ بسرعة، وقد توجد الحاجة للنوم نهارا، عقب غم شديد حصل من خبر ردئ، أو عقب رياضة خارجة عن العادة، فالنوم في هذه الأحوال في النهار مناسب، ويكون قبل الزوال بساعة، وهو الذي يسمى نوم القيلولة، وهو شرعا مستحب، خصوصا لمن يقوم بالليل للتهجد (انظر تفسير ٢٥: ٤٧ و١٠: ٦٧)

٣٠ (فأقم وجهك للدين حنيفا، فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

فشريعة التوحيد لم تكن قد أحدثت في التوراة والإنجيل والقرآن، بل كانت قبل كتابتها في الكتب السماوية، مكتوبة على قلب الإنسان الأول بدليل العقل والنقل،

أما دليل العقل، فإن الإنسان من مخلوقات الله، يعرف خالقها ويعرف أنه واحد،
لوحدة قوانين الخليقة الطبيعية، ويعرف منها أنه إله قادر حكيم رحيم،
وأنه أزلي أبدي لا يعتريه تغير في شيء من ذاته وصفاته، وأنه يحب
أن يثيب ويكرم، ~~وقد عرف آدم الله~~ وآدم قد عرف الله بالإعلان وهو في
جنة عدن، فوق معرفته إياه بالعقل، وسمع أوامره ونواهيه، كما يتبين
من المكالمات الإلهية التي جرت من الله لآدم، وهذا هو الدليل النقلي،
فالذي يخالف شريعة الله يستوجب العقاب بمقتضى العقل والنقل
ولولا ما وقع من آدم ومخالفة الأمر الإلهي، لكفت الشريعة الطبيعية،
وأغنت عن شريعة الوحي، ولكن بسقوطه، اتضح أن الجنس البشري [illegible]
ضعيف القوى العقلية، ففسدت الشريعة الطبيعية لذلك بعض الفساد،
حتى كان لابد من الوحي، والشاهد على ذلك ما أتاه الناس من العقائد
الباطلة والأعمال الضارة، وهم يحسبونها من أكبر القُرَب إلى الله،
كذبح بنيهم وبناتهم للأصنام أو الشياطين، إلى غير ذلك من فظائع
الأمور التي لا تزال تجري في القسم الأكبر من الأرض. (بعضه)

٢٢ (كل حزب بما لديهم فرحون)
سئل شيخنا النقاء، أين ~~[illegible]~~ يوجد المثل المشهور [illegible] في القرآن وهو

قولهم [illegible] "القرد في عين أمه غزال" – فمثل في قوله تعالى "كل حزب بما لديهم فرحون"

~~٤:٣٠ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله~~

~~كنت سئلت: أن عربي يقول "إذا سلمت فعل الناس قد سلموا" فأين المثل~~
~~فهل هذا المعنى موجود في القرآن الكريم؟ – فأجبت نعم في قوله تعالى في سورة~~
~~الروم: [illegible] "وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين، لله الأمر من~~
~~قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله"، فالمؤمنون من أهل مكة~~
~~يفرحون بغلبة الروم على الفرس، لأنهم إذا سلموا لأنه إذا سلم الروم سلم~~
~~المؤمنون في مكة، إذ كل من الطرفين أهل كتاب، وإذا عطب الفرس~~
~~عطب المشركون في مكة، لأن كلا منهما ليسوا بأهل كتاب.~~
~~ثم قلت للسائل: ونجد هذا المعنى أيضا في قوله تعالى "الذين آتيناهم الكتاب~~
~~يفرحون بما أنزل إليك" (١٣: ٣٦)،~~
~~ونجد قريبا من هذا المعنى في قوله تعالى "والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان~~
~~ألحقنا بهم ذريتهم، وما ألتناهم من عملهم من شيء" (٥٢: ٢١).~~

٦٠ "فاصبر إن وعد الله حق، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون"
فيه النوع البديعي المسمى "حسن الختام"، لا سيما وقد ختم بكلمة "اصبر"
التي تشعر بالإمساك والحبس.

٣٦ (وإذا أذقنا الناس رحمة) نعمة (فرحوا بها، وإن تصبهم سيئة) نقمة

أخذ له حقه، والقوي فيكم ضعيف عندي، حتى آخذ الحق منه إن شاء الله،
لا يدع أحد منكم الجهاد، فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل، أطيعوني ما
أطعت الله ورسوله، فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم»
وهذه خطبة جميلة جدا، تدل على قوة عقل أبي بكر وعدله ومحبته للخير وصالح
المسلمين، وتدلنا أيضا على واجب الملك نحو رعيته، وواجب الرعية
نحو ملكها

١٠ (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه)، وبعده بأنحاء، (ومن الخ

١١ (شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا)، كلمة تساوي مستودع ديناميت، كلمة
لو مزجت بماء البحر لمزجته، كلمة من قالها «فكأنما خر من السماء فتخطفه
الطير، أو تهوي به الريح في مكان سحيق» (٢٢ : ٢١)

١—٢ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) الآيات:
هنيئا مريئا ذاك العزاء المقدما   فما عبس المحزون حتى تبسما
وقد ذكر في هذه السورة شيئا من قصص خاتم الأنبياء، عليه الصلاة والسلام،
وأصحاب بيعة الشجرة، رضي الله عنهم، وذلك لأجل العظة بأقوالهم، والعبرة
بأفعالهم وأحوالهم، كما قال في الكتاب، «لقد كان في قصصهم عبرة
لأولي الألباب» (١١ : ١١١)

٢٣ (ولن تجد لسنة الله تبديلا)، فليتوقعوا من
غلبة الحق على الباطل نسخة طبعة الأصل القديم

٢٩ (محمد رسول الله) الآية: قال بعضهم إن هذه الآية جمعت حروف الهجاء بتمامها،
كما جمعتها آية (ثم أنزل عليكم) الخ (٣ : ١٥٤).

٢٥ (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات، لم تعلموهم أن تطؤوهم) الآية: فيه نفع الجار
للجار أي نفع الجار المؤمن للجار الكافر، فجوار أهل الخير، ربما عاد بالفائدة
على أهل الشر

١٧ (ليس على الأعمى حرج، ولا على الأعرج حرج، ولا على المريض حرج): فيه إشارة لقاعدة
وهي بناء الدين — من الجهاد والعبادات وغيرها — على أساس اليسر والسهولة
ورفع المضايقة والصعوبة

١٠ (فمن نكث، فإنما ينكث على نفسه)، ومن قعد على هذه المبايعة ودفن
جثتها، فإنما يقعد على شرفه، ولا يدفن إلا مروءته (ومن الخ

١٠ (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) الخ:
(انظر ما كتبناه على ٨ : ١٧)

٤ (في قلوب المؤمنين): (انظر ما علقناه على كلمة (قلب) فيما كتبناه على ٢ : ٤٧)

٦ – ١٦ (ويعذب المنافقين — الى قوله — يعذبكم عذابا اليما):
هذه الآيات من هذه السورة، في شأن المنافقين (انظر ما علقناه
على ٢: ٨ – ٢٠ واكتبه هنا)

٥ (جنات) جمع جنة، والجنة الحديقة ذات الأشجار، وقيد ذات النخل، وبعبارة ثانية: الجنة البستان، والعرب تسمي النخيل جنة، وبعبارة ثالثة: الجنة البستان المعد للأشجار واللذة، وفيه سواق وينابيع، وتكون مصونة، لكيلا يدخلها غريب، (تجري من تحتها) اي من تحت تلك الأشجار (الأنهار) متخللة إياها، حتى لا يصيبها ظمأ يذوي غصونها، ويذبل أوراقها، ويجفف ثمارها، وحتى تكون الأشجار ومن تحتها الأنهار، بهجة للأنظار، لأن الخضرة والمياه الجارية، جديرة بإذهاب البؤس وإنعاش النفوس

١١ (يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم): والعاقل عاقل للسانه

٢٩ (فاستوى على سوقه): الساق هو العامود الذي يحمل الفروع أو الثمر، ويرتفع في الهواء، ولكل النباتات ساق، وإنما بعضها تكون عادة الساق ظاهرا ولكن في الواقع تكون لها ساق مختفية تحت الأرض، وتنقسم الساق الى بسيطة ومتفرعة، فالبسيطة لا تحمل ورقا كساق النخل، والمركبة تمتاز بعامود فروع على جانبيها، والساق تكون كبيرة عظيمة

كساق النخل والسرو وتكون صغيرة رفيعة ضعيفة كما هنا الذي هو ساق الزرع من حنطة وشعير وغيرهما

٢٩ (ذلك مثلهم في التوراة. ومثلهم في الإنجيل كزرع) الخ: انظر ما علقناه على (٢: ١٧١) وعلقه هنا

٢٩ (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الخ انظر ما علقناه على ١: ١٠٠ وعلقه هنا

تابع ص

والمشابهة بين الأمة الإسلامية وهذا الزرع الصغير، تتقوم بثلاثة أمور:
الأول: صغر كل منهما في أول الأمر
الثاني: نمو كل من جماعة الإسلام وهذا الزرع الصغير بالتدريج الدائم
الثالث: عظمة النتيجة في كليهما بالنسبة الى أول أمره، فإن المسلمين وإن كانوا أقلية في البداءة، وعدوا أن يصيروا عظماء ومجيدين، وأنهم سيمتدون الى أقاصي الأرض
ويظهر صدق مشابهة جماعة المسلمين للزرع الصغير من النظر الى المؤسس، وهو يتيم، والنظر اليه في ممارسته لأعمال الرسالة وهو ابن الأربعين سنة، بلا غنى ولا رتبة، والنظر اليه وهو يبلغ الرسالة ويهدي العالم في مدة ٢٢ في بلاد الحجاز وسبأ، وقد توفي وهو فقير وعليه دين لرجل يهودي، ثم من النظر الى جماعة

(١٨)

الاسلام بعد موت النبي (ص) أيام الخلفاء الراشدين، حيث اخذ الاسلام
ينمو ويزيد في عصر الخلفاء ثم في عصر الامويين، ثم في عصر العباسيين
حتى نشر القرآن في أقصى المعمورة في آسيا وافريقيا وأوربا [illegible]
~~حتى انه لبعد محاربة الفرس والروم وحضارات الديانة الاسلامية [illegible]~~

٢٨ (ليظهره على الدين كله): (انظر ما علقناه على ٩: ٢٤ وعلق هنا)

١ —— ٢٧ (انا فتحنا لك — الى قوله — فجعل من دون ذلك فتحا قريبا):
هذه الآيات تتعلق بيوم الحديبية

٢٥ (وصدوكم عن المسجد الحرام): وكان المسلمون قد أتوا معتمرين، وظنهم المشركون اتوا
لمكة (جيشا احتلال)

٣٧ (ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم): ما هذه الآية فلسفة
اجتماعية او تقول تصوير لعيشة اجتماعية وترتيب شيء على شيء
وهذا النوع يصلح ان يسمى (جمل التسلسل)، ووجه هنا
ابتدأ بالسؤال ~~ورتب عليه الاحفاء~~ وثنى بالاحفاء ثم
ثالثا رتب عليه البخل ورتب عليه رابعا اخراج الاضغان
(انظر ما حررناه على ٧١: ١٠ — ١٢)

(١٩)

١٠ (ان الذين يبايعونك) الآية
عش عزيزا او مت وأنت كريم   بين طعن القنا وخفق البنود